# النسيان وأثره في عقيدة الإلهيات

**أ.م.د. زياد رشيد حمدي**
جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

Forgetfulness and its Impact on the Doctrine of Divinity

Assistant Professor Ziad Rashid Hamdi
University of Anbar
College of Education for the Humanities

Journal of Islamic Sciences
Vol.4 | Issue 41
ISSN: 2225-9732
December 2025
مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 4 | العدد 41
www.isscj.edu.iq

# الملخص

إن موضوع النسيان و أثره في عقيدة الالهيات من أهم الموضوعات التي هي جديرة بالبحث و الدراسة لمساسها بحياة الإنسان اليومية، فالناس بخلقتهم الفطرية و تزاحم الأفكار و التغيرات عليهم في ليلهم و نهارهم صار النسيان شكوى الكثير الكثير منهم، حيث عاد هؤلاء يسألون عن أحكام هذا النسيان و مدى تأثر عقيدة الانسان به و تأتي هذه الدراسة لتجيب على عدة أسئلة: ١. ما المقصود بالنسيان؟ ٢. كيف يؤثر النسيان على فهم النصوص المتعلقة بالألهيات؟ ٣. ما علاقة النسيان بالضعف في الإيمان أو الانحراف العقائدي؟ ٤. ما السبل الممكنة لمعالجة أثر النسيان على العقيدة؟

وكانت خلاصة هذه الدراسة: بان النسيان يمكن أن يؤثر على العقيدة الدينية، لكن يمكن التعامل معه عبر مصطلح التذكر وذلك بالتكرار والمراجعة، التعليم والتدريب، التفكر والتدبر، وإبراز دور العائلة والمربين ووسائل الاعلام والمؤسسات التعليمية والتربوية في ذلك.

هذا وقد احتوى البحث على مقدمة و ثلاثة مباحث و خاتمة.

فأما المقدمة فقد بينت فيها أهمية الموضوع و أسباب اختياره و الدراسات السابقة و التساؤلات التي تثيرها الدراسة و المنهجية التي سار عليه الباحث.

وفي المبحث الأول: بينت معنى النسيان في اللغة و توصلت أنه يرجع إلى أصلين الأول ضد الحفظ و الذكر و الثاني إلى الترك ثم ذكرت تعريف النسيان في الاصطلاح عند العلماء.

كما تعرضت فيه إلى إيضاح معنى الألفاظ ذات الصلة بالنسيان كالسهو و الغفلة و الجهل و مدى قربها أو بعدها عن مصطلح النسيان ونوع الصلة فيما بينها وبين النسيان.

أما المبحث الثاني: النسيان في حق الله تعالى وفي حق البشر.

المبحث الثالث: النتائج المترتبة على النسيان العقدي في الألهيات، والحلول والمعالجات.

Abstract:

The topic of forgetfulness and its impact on theology is one of the most important topics worthy of research and study, given its relevance to human daily life. With their innate nature and the constant flux of thoughts and changes that plague them day and night, forgetfulness has become a common complaint among many. These people have begun to question the rulings on this forgetfulness and the extent to which it affects human faith. This study answers several questions:

1. What is meant by forgetting? 2. How does forgetting affect the understanding of texts related to theology? 3. What is the relationship between forgetting and weakness in faith or doctrinal deviation? 4. What are possible ways to address the impact of forgetting on faith?

The conclusion of this study was that forgetfulness can affect religious belief, but it can be dealt with through the term "remembrance" by repetition and review, education and training, contemplation and reflection, and highlighting the role of the family, educators, the media, and educational and pedagogical institutions in this.

This research comprises an introduction, three chapters, and a conclusion.

The introduction explains the importance of the topic, the reasons for its selection, previous studies, the questions raised by the study, and the methodology followed by the researcher.

In the first chapter, I explained the meaning of forgetting in the language and concluded that it goes back to two roots: the first, the opposite of memorization and remembrance, and the second, to abandonment. I then provided a definition of forgetting in scholarly terminology It also clarifies the meaning of terms related to forgetfulness, such as negligence, heedlessness, and ignorance, and their proximity or distance from the term forgetfulness, as well as the nature of the relationship between them and forgetfulness.

The second section: Forgetfulness with regard to God Almighty and with regard to humans.

The third section: The consequences of doctrinal forgetfulness in theology, solutions, and treatments.

Journal of Islamic Sciences
Vol.4 | Issue 41
ISSN: 2225-9732
December 2025
مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 4 | العدد 41
www.isscj.edu.iq

# المقدمة

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين؛ سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فكل انسان منا يتعلق قلبه بعقيدة لا ينفك عنها بحال، ولما كانت مباحث العقيدة هي اوسع المباحث الدينية واهمها في حياة المسلم والمجتمع، كان ولابد من التعمق فيها وملاحظات ما دق منها وجل، تأملت مبحث النسيان وصلته بمباحث العقيدة واذا به موضوع بعيد غوره وغزير فيضه وبعيدة مداركه فخصصته بمبحث الالهيات، لا بين فيه عقيدة المسلم لاسيما وأن النسيان فطرة فطر الله الناس عليها فجعلها من لوازم الانسان ومن ابرز مزاياه بل وصف الله به احد انبيائه فقال تعالى فنسي ولم نجد له عزما: ولذا قيل:

ما سمي الانسان الا لنسيانه..... وما سمي قلبا الا لأنه يتقلب

نعم، هذا القول صحيح ويشير إلى أن تسمية «الإنسان» قد ارتبطت بصفة «النسيان». يقول ابن عباس: «إنما سمي الإنسان إنساناً لأنه عهد إليه فنسي»[1]. ويستشهد بقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ١١٥ ﴾ طه: ١١٥. فالنسيان صفة ملازمة للإنسان، وهو ما يجعله ينسى ما عهد إليه أو ما تعلمه.

وفي الوقت نفسه كان من المحال في حق الله تعالى، فقد يكون النسيان سببا للعفو والمغفرة وقد يكون سببا للبعد عن الله في حق الكفرة، فارتأيت أن أكون من هذه الشذرات بحثا متعلقا بالنسيان واثره في ابا العقائد الالهية.

## أسباب اختيار الموضوع:

تبرز أهمية هذا الموضوع من كونه يتناول صِلةً خفية ولكنها مؤثرة بين الجانب النفسي (النسيان) والعقيدة الإسلامية. إذ أن كثيرًا من مظاهر الضعف أو الانحراف في الإيمان قد يكون سببها غفلة أو نسيان، وليس رفضًا أو إنكارًا، وهو ما يجعل فهم النسيان ضرورة تربوية وعقدية. ويمكن حصر أهميته بالنقاط التالية:

(١) لسان العرب، لابن منظور ((٦)/(١١) ) فصل الالف.

أولا: أهمية الموضوع، وحاجة الناس - وخاصة في هذا العصر- إلى معرفة أنواعه، وأسبابه، وعلاجه؛ نظرا لتفاقم الشكوى من النسيان.

ثانيا: أن أكثر الأبحاث التي تكلمت عن النسيان، تناولته إما في ضوء القرآن، أو بدراسة فقهية بحتة، او في الحديث، وعدم وجود دراسة تركزت عن النسيان في العقيدة بصورة عامة او عن النسيان في عقيدة الالهيات.

ثالثا: تعزيز قيمة العناية بالعقيدة الدينية في النفوس كونها اصل الأصول والاساس الذي تبنى عليه بقية العلوم.

## مشكلة البحث والهدف منه:

تكمن مشكلة البحث في السؤال التالي: «إلى أي مدى يمكن للنسيان أن يؤثر على عقيدة المسلم، لا سيما في جوانب الألوهيات؟ وهل يمكن معالجة هذا التأثير أو التخفيف منه؟» وحاجة الناس وخاصة في هذا العصر إلى معرفة ما جاء في النسيان من أنواع، وأسباب، وتأثير على عقيدة البشر ووسائل علاج، كان لابد من الإجابة على التساؤلات التالية والتي تشكل بمجموعها مشكلة الدراسة والهدف منها:

١. بيان معنى النسيان، وما أنواع النسيان التي تؤثر على العقيدة الدينية؟
٢. نسبة النسيان المولى في حق الله عز وجل.
٣. كيف يؤثر النسيان على فهم النصوص المتعلقة بالألهيات؟
٤. ما علاقة النسيان بالضعف في الإيمان أو الانحراف العقائدي؟
٥. ما السبل الممكنة لمعالجة أثر النسيان على العقيدة؟

## منهجي في البحث:

تم اعتمادي في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك من خلال:

- جمع النصوص الدينية (آيات، أحاديث) المتعلقة بالنسيان.
- تحليل آثارها وفقًا للمفاهيم العقدية.
- ثم اقتراح الحلول والمعالجات.

**الدراسات السابقة:**

**الرسائل العلمية:**

١- النسيان وأثره في الأحكام الشرعية دراسة مقارنة، يحيى بن حسن الفيفي، ط٢، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، رسالة ماجستير، المعهد العالي للقضاء، ١٤٠٠م.

٢- النسيان في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية، نوع الدراسة: رسالة ماجستير، المؤلف: أحمد الحاج حسن أحمد، الجامعة: جامعة أم درمان الإسلامية – السودان، سنة النشر:٢٠٠٦.

الملخص: تناولت الرسالة مفهوم النسيان في القرآن الكريم، مع التركيز على معانيه المختلفة، وأسبابه، وآثاره، وسبل علاجه من منظور قرآني.

**الأبحاث:**

١- آيات النسيان في القرآن الكريم: دراسة موضوعية، نوع الدراسة: بحث علمي منشور،المؤلف: منهل يحيى إسماعيل، الناشر: مجلة كلية العلوم الإسلامية، سنة النشر: ٢٠٠٩.

الملخص: بحث في معاني النسيان في القرآن الكريم، وتناول استحالة النسيان على الله تعالى، والنسيان عند الأنبياء، وصور النسيان وأشكاله، وأسباب النسيان ونتائجه، مع إرشادات قرآنية لعلاج النسيان.

٢- النسيان في القرآن الكريم: دراسة تحليلية موضوعية وآثاره التربوية، نوع الدراسة: بحث علمي منشور

المؤلف: حصة بنت حمد بن محمد الحواس، الناشر: حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية – جامعة الأزهر، سنة النشر: ٢٠١٦.

- الملخص: تناول البحث النسيان في القرآن الكريم من منظور تحليلي موضوعي، مع التركيز على آثاره التربوية، وكيفية معالجته في السياق القرآني.

٣- السهو والنسيان، وأنواعهما، وأسبابهما ووسائل علاجهما في ضوء الحديث النبوي»- دراسة موضوعية -

نوع الدراسة: بحث علمي منشور، المؤلف: دكتورة سعاد صالح سعيد، الناشر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية – العدد الاربعون –

ملخص الدراسة: فقد اشتملت السنة النبوية على عدة أحاديث تتضمن لفظتي السهو والنسيان، بكل أنواعه، مشيرة إلى بعض مسببات النسيان، ومشتملة على أنواع من الحلول لمعالجة ذلك، والمحور الموضوعي في هذا البحث جمع تلك الأحاديث من الكتب التسعة وتناولها بالدراسة

الحديثية الموضوعية.

٤- نسيان النبي (صلى الله عليه وسلم) مواطنه ودلالته، سمير ناجح سمارة، دراسة حديثية، بحث منشور.

٥- النسيان بين التجاوز والحل والتحريم، محمد مروان شيخو، الناشر:وزارة الأوقاف، سوريا، ١٤١٨ -١٩٩٨هـ، شهر شباط- شوال، من ص.٦٤-٦٠

٦- آيات النسيان في القرآن الكريم دراسة موضوعية، د.منهل يحيى إسماعيل، مجلة كلية العلوم الإسلامية، ٢٠٠٩م.

**الكتب:**

· النسيان والذكر في القرآن الكريم: دراسة لغوية ومنهج جديد في تفسير الكتاب الحكيم، السيد رزق الطويل، كتاب، ٥٠صفحة، مركز صالح بن صالح.

هذا ما وقفت عليه من دراسات سابقة متعلقة بموضوع النسيان، وسابين هنا تميّز دراستي عن الدراسات السابقة بما يأتي:

- التركيز على النسيان كعامل مؤثر في اختلال العقيدة في باب الألوهية تحديدًا، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة بشكل مباشر.
- الربط بين الظاهرة القرآنية والواقع المعاصر، خاصة في سياق الشباب والتحديات الرقمية، مما يضفي على الدراسة طابعًا حديثًا وواقعيًا.
- المنهجية الموضوعية في استقراء الآيات ذات العلاقة، مع تحليلها وربطها بالواقع، مما يميز الدراسة عن الدراسات التي تناولت الموضوع من زوايا مختلفة.
- وبالنظر في الدراسات السابقة نجد أن منها ما يتناول السهو والنسيان من الناحية الفقهية الصرفة وهو يختلف عن بحثي الذي يعنى بذكر الأنواع والأسباب والعلاج، ومنها ما تكون الدراسة فيه في ضوء القرآن الكريم، او الحديث النبوي، وهي وإن اشتركت مع بحثي في بعض الأمور مثل التعريف بالنسيان والأسباب وانواعه، لذلك جاء الكلام في هذه الأمور في بحثي هذا مقتضبا وذلك لانتشاره في هذه البحوث بكثرة، إلا أني لم اجد دراسة مخصصة للحديث عن اثر النسيان في العقيدة الدينية بصورة عامة او عقيدة الالهيات بصورة خاصة والتي تمت دراستها بشكل موسع في هذا البحث والله أعلم.

هذا واقتضت خطة البحث تقسيمه الى: مقدمة و ثلاثة مباحث و خاتمة.

فأما المقدمة فقد بينت فيها أهمية الموضوع و أسباب اختياره و الدراسات السابقة و التساؤلات

التي تثيرها الدراسة و المنهجية التي سار عليه البحث.

و في المبحث الأول: بينت معنى النسيان في اللغة و توصلت أنه يرجع إلى أصلين الأول ضد الحفظ و الذكر و الثاني إلى الترك ثم ذكرت تعريف النسيان في الاصطلاح عند العلماء.

كما تعرضت فيه إلى إيضاح معنى الألفاظ ذات الصلة بالنسيان كالسهو و الغفلة و الجهل و مدى قربها أو بعدها عن مصطلح النسيان ونوع الصلة فيما بينها وبين النسيان.

أما المبحث الثاني: النسيان في حق الله تعالى وفي حق البشر.

المبحث الثالث: النتائج المترتبة على النسيان العقدي في الألهيات، والحلول والمعالجات.

و ختمت البحث بخاتمة أوجزت فيها ما توصلت إليه من نتائج هذه الدراسة.

## المبحث الأول: التعريف بالنسيان

١. تعريف النسيان لغة واصطلاحًا:

أولا: تعريف النسيان لغة: النسيان في اللغة مشترك بين معنيين [١]: أحدهما: ترك الشيء على ذهول وغفلة، وهو خلاف التذكر، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴿٦٣﴾ ﴾ الكهف: من الآية ٦٣. وثانيهما: الترك عن تعمد، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴿٢٣٧﴾ ﴾ البقرة: من الآية ٢٣٧.

ثانيا: وفي الاصطلاح: عدم استحضار صورة الشيء في الذهن وقت الحاجة إليه [٢]، وقيل هو: هو الذهول عن الشيء، لكون الشيء قد زال من المدركة والحافظة معا، فيحتاج إلى سبب جديد [٣].

٢. الالفاظ ذات الصلة:

مصطلح «النسيان» له عدة ألفاظ ذات صلة، منها «السهو« و «الغفلة» و «الجهل». هذه الألفاظ تتشارك في فكرة الإخلال بالاحتياط أو الإحاطة بالشيء، ولكن تختلف في طبيعة الإخلال ونطاقه.

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، ((٥)/(٤٥١) )، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري ((٦)/(٢٥٠٨)).

(٢) ينظر: معجم مقاليد العلوم، للسيوطي ((١)/(١٨٦) )، والتوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المناوي ((١)/(٣٢٤) ).

(٣) ينظر: التعريفات، للجرجاني ((١)/(٢٤١) ).

وبيانها كما يأتي:

- النسيان: فقد ما كان معلومًا.

- السهو: في اللغة: نسيان الشيء والغفلة عنه وذهاب القلب إلى غيره، فالسهو عن الصلاة: الغفلة عن شيء منها، قال ابن الأثير: السهو من الشيء: تركه عن غير علم، والسهو عنه: تركه مع العلم [١]، (٢) ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥ ﴾ الماعون: ٥.

واصطلاحا، قيل: السهو زوال الصورة عن المدركة مع بقائها في الحافظة [٢]، وقيل: هو الذهول عن الشيء، بحيث لو نبه له أدنى تنبيه لتنبه [٣].

وبالنسبة للفرق بينهما قال ابن نجيم: (المعتمد أنهما مترادفان) [٤]. وفرق الحكماء: ( بأن السهو زوال الصورة عن المدركة مع بقائها في الحافظة، والنسيان زوالها عنهما معا، فيحتاج في حصولها إلى سبب جديد. وقيل النسيان عدم ذكر ما كان مذكورا. والسهو غفلة عما كان مذكورا أو ما لم يكن، فالنسيان أخص منه مطلقا. ا هـ. [٥]).

- الغفلة: في اللغة: من لا فطنة له وعدم الانتباه لما يجب الانتباه له [٦]، وقيل: الغَفْلَة: فَقْدُ الشُّعورِ بِمَا حَقُّه أَن يُشعَرَ بِهِ، وَقَالَ أَبُو البَقاءِ: هُوَ الذُّهولُ عَن الشيءِ [٧].

وفي الاصطلاح: هي ترك العناية والاهتمام بما هو واجب أو مهم، إما عن طريق التراخي والتهاون، أو عن طريق الإعـراض والنسيان، أو عن طريق الانشغال بما هو غير مهم أو غير مشروع [٨].

والصلة بينهما: النسيان والغفلة مرتبطان ارتباطًا وثيقًا، وهما نوعان من عدم الاهتمام، لكنهما يختلفان في جوهرهما. الغفلة هي ترك الشيء باختيار الإنسان، بينما النسيان هو ترك الشيء بغير اختياره [٩].

(١) ينظر: لسان العرب، لابن منظور ((٣)/ (٢١٣٧) )، والمصباح ((١)/ (٢٩٣) ) مادة: «سها».
(٢) ينظر: تقريب معجم مصطلحات الفقه المالكي ص:(٧٦).
(٣) ينظر: حاشية ابن عابدين ((١)/ (٤٩٥) )، وحاشية الدسوقي ((١)/ (٢٧٢) ).
(٤) الأشباه والنظائر لابن نجيم ص (٣٠٢).
(٥) رد المحتار على الدر المختار، لابن عابدين ((١)/(٦١٤) ).
(٦) ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي ((٤)/ (٤١٩) )، والابانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي ((٣)/ (٥٩)).
(٧) ينظر: كتاب الكليات لابي البقاء (الغفلة (٣): (٢٦) )، تاج العروس للزبيدي ((٣٠)/ (١١١)).
(٨) ينظر: تحفة المحتاج، لابن الملقن ((٧)/ (٢٢٨) )، والدسوقي ((٤)/ (١٦٧)، (١٦٨) ).
(٩) ينظر: معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري (ص (٣٨٩) ).

- الجهل: في اللغة: خلاف العلم، أي عدم المعرفة أو عدم إدراك الشيء، فقد العلم من أصله، وهو مصدر قولهم جَهَلَ يَجْهَلُ، وهو مأخوذ من مادة (ج هـ ل) التي تدل على معنيين، يقول ابن فارس (٥٣٩٥): "الجيم والهاء واللام أصلان: أحدهما خلاف العلم، والآخر: الخفة خلاف الطمأنينة [١].

واصطلاحا: الجهل: هو تصور الشيء على خلاف ما هو به في الواقع، أو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه، وهو نوعان الجهل البسيط: هو عدم العلم عما من شأنه أن يكون عالمًا. والجهل المركب: هو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق للواقع [٢].

والصلة بين النسيان والجهل: النسيان قد يؤدي إلى الجهل، لأن الشخص الذي ينسى معلومات معينة قد يصبح غير واعٍ بها أو لا يعرفها [٣].

٣. أنواع النسيان:

يتنوع النسيان بحسب التعلقات التي تتنوبه وتتعلق به فمنه ما يرجع للصفة البشرية التي يشترك فيها البشر عموما بلا استثناء حتى الحفاظ المتقنين، مع التفاوت في مقدار حدوثه، ومنه ما يكون من الشيطان، ومنه ما يكون من الله لحكمة منه: فمنه ما يكون ابتلاء، ومنه ما يكون رحمة، ومنه ما يكون عقوبة.

وسابين هنا اهم الأنواع التي لها صلة بعنوان البحث وهي:

النوع الأول: نسيان طبيعي: وهو ما كان من الجبلة البشرية. كما قال تعالى: ﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ ﴾ طه: ١١٥، وكما في قوله صلى الله عليه وسلم «« إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي» [٤].

النوع الثاني: نسيان لعارض: كالهرم، أو مرض، أو إصابة في المخ تعرضه لنسيان بعض الأمور أو كلها. فيكون ضعفا في الذاكرة. وذلك كما ورد في قوله تعالى: ﴿ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ ﴿٤٢﴾ ﴾ يوسف: من الآية ٤٢، وكذا في قوله صلى الله عليه وسلم (مَنْ نَسِيَ الصَّلاَةَ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا) [٥].

(١) ينظر: معجم مقايس اللغة، لابن الفارس ((١)/ (٤٨٩) ).
(٢) ينظر: التعريفات للجرجاني (ص (٨٠) )، والأشباه والنظائر لابن نجيم (ص (٣٠٣) ).
(٣) ينظر: مذاهب العلماء في العذر بالجهل والنسيان (ص (٤٧٣) ) بتصرف.
(٤) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود ((١)/(٤٠٠) ) برقم ((٥٧٢) ).
(٥) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، من نام عن صلاة أو نسيها ((٢)/(١٣٨) ) برقم ((١٣٥) ).

النوع الثالث: نسيان ترك وإهمال، عن عمد واختيار، وهذا الذي يؤاخذ عليه العبد ويعاقب وسيأتي – بإذن الله - مزيدا من البيان في هذا النوع عند ذكر أسبابه. قال تعالى: ﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ ١٩ ﴾ الحشر: من الآية ١٩.

وقد يحصرها بعض العلماء في نوعين باعتبار ان النوع الثاني ليس باختيار العبد قال الماوردي: ( النسيان نوعان: أحدهما: ينشأ عن ضعف القوة المتخيلة عن حفظ ما يغفل عنه الذهن...

والثاني: يحدث عن غفلة التقصير وإعمال التواني )[1].

وقد لخصها ابن القيم رحمه الله قائلاً: النسيان في القرآن على وجهين: (١- نسيان ترك. ٢- ونسيان سهو.. فالنسيان إذا قوبل بالذكر لم يكن إلا نسيان سهو كقوله: ش ش ش ش ش ش ش الكهف: من الآية ٢٤، وقوله صلى الله عليه وسلم: « إذا نسيت فذكروني» [2]) [3].

(وكل نسيان من الإنسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان أصله عن تعمد وما عذر فيه نحو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ( رفع عن أمتي الخطأ والنسيان...)[4] فهو ما لم يكن سببه منه. )[5].

## المبحث الثاني: النسيان في حق الله تعالى وفي حق البشر

أولا: النسيان في حق الله تعالى:

بعد النظر والتأمل في النصوص الشرعية المتعلقة بالنسيان في مبحث الالهيات نجد ان النسيان ثابت تارة ومنفي اخرى، ولا يمكن فض النزاع مالم يتم جمع الآيات ودراستها، فأقول وبالله التوفيق:

دلت المعاجم اللغوية والاصطلاحية على ان النسيان يأتي بمعنيين:

احدهما: الترك: وقال ابن فارس: ( النِّسْيان: الترك، قال الله جَلَّ وعَزَّ: نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ اهـ )[6]. وهو صفةٌ فعليةٌ خبريَّةٌ ثابتةٌ لله عَزَّ وجَلَّ بالكتاب والسنة.

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن الحدادي المناوي، ((١)/(٥٢) ) بتصرف.
(٢) رواه البخاري، كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة ((١)/(٨٩) ) برقم ((٤٠١) ).
(٣) الصلاة وحكم تاركها وسياق صلاة النبي من حين كان يكبر إلى أن يفرغ منها، لابن قيم الجوزية، (ص (١١٣)).
(٤) سنن ابن ماجه ((٢)/(٣٥٠) ) برقم ((٢٠٤٥) ) بلفظ (إِنَّ اللهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ).
(٥) المفردات للراغب. ص (٤٩١).
(٦) مجمل اللغة، لابن فارس (ص(٨٦٦)).

الدليل من الكتاب:

الآيات: حيث وردت آيات تثبت ذلك في كتابه سبحانه: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ٥١ ﴾ الأعراف: ٥١.، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٦٧ ﴾ التوبة: ٦٧، وغيرها من الآيات الكريمة التي تثبت النسيان الله عز وجل وآيات تنفي النسيان عنه جل وعلا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ٦٤ ﴾ مريم: ٦٤، قال سبحانه: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ٥٢ ﴾ طه: ٥٢. فما قول العلماء في الجمع بين النفي والإثبات. وهي تحتاج إلى بحث ودراسة متأنية، وسأبينها لاحقا.

الدليل من السنة:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه في رؤية الله يوم القيامة، وفيه: (أنَّ الله يلقى العبد، فيقول: أفظننت أنك ملاقيَّ؟ فيقول: لا فيقول - أي: الله عَزَّ وجَلَّ - فإني أنساك كما نسيتني)) (١).

قال الامام النووي: (أي أمنعك الرحمة كما امتنعت من طاعتي) (٢).

قال الإمام أحمد: (أما قوله ش ش ش ش ش ش ش ش ش ش ش ش ش الجاثية: من الآية ٣٤؛ يقول: نترككم في النار؛ كما نَسيتُمْ؛ كما تركتم العمل للقاء يومكم هذا اهـ) (٣).

وقال الطبري في تفسير قوله تعالى نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ: (معناه: تركوا الله أن يطيعوه ويتبعوا أمره، فتركهم الله من توفيقه وهدايته ورحمته، وقد دللنا فيما مضى على أنَّ معنى النسيان: الترك، بشواهده فأغنى ذلك عن إعادته ههنا أهـ) (٤).

المعنى الثاني: الذهول عن الشيء ومنه قوله تعالى: «وما كان ربك نسيا» فهي صفة نقص لا تليق بذاته علي ولا يصح نسبتها اليه لأنها تنافي العلم الازلي المطلق الثابت له سبحانه وتعالى، فـ «العلم» مما ورد وصف الخالق به المخلوق، مع أنه ليس بمشترك بينهما، لأن علم الله تعالى حضوري وعلم المخلوق مكتسب. وكذا بالنسبة للنسيان.

وعليه فان النسيان في حقه تعالى المراد منه الترك وليس المعنى الثاني للنسيان وهو الذهول عن شيء معلوم، (وتركُه سبحانه للشيء صفةً من صفاته الفعلية الواقعة بمشيئته التابعة لحكمته؛ قال

(١) رواه مسلم، كتاب الرقاق، باب شهود الجوارح على الإنسان بما عمل ((٨)/(٢١٦) ) برقم ((٧٥٤٨) ).
(٢) شرح النووي على مسلم ن للنووي ((١٨)/(١٠٤) ).
(٣) الرد على الزنادقة والجهمية، للامام احمد الشيباني (ص(٢١)).
(٤) تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري ((٨)/(٢٥٢) ).

الله تعالى: ﴿ ﴾البقرة: من الآية ١٧، وقال تعالى: ﴿ ﴾الكهف: من الآية ٩٩، وقال: ﴿ ﴾العنكبوت: ٣٥، والنصوص في ثبوت الترك وغيره من أفعاله المتعلقة بمشيئته كثيرة معلومة وهي دالة على كمال قدرته وسلطانه وقيام هذه الأفعال به سبحانه لا يماثل قيامها بالمخلوقين، وإن شاركه في أصل المعنى؛ كما هو معلوم عند أهل السنة) [١].

وعليه فان النسيان بحق الله تعالى في هذا السياق لا يعني نسياناً في المعنى البشري، بل هو صفة تدل على أن الله يترك أو يهمل أو يولي وجهه عن أولئك الذين غفلوا عن أمر الله في الدنيا.

ثانيا: النسيان في حق البشر واثره في عقيدة الألهيات:

تأثير النسيان في عقيدة الالهيات يكمن في أنه يظهر قوة الله وعظمته، و يوضح كيف أن الله قادر على الجزاء والحكم، وفي نفس الوقت، يظهر العدالة الإلهية في معاملة البشر. ومن هنا سابين ذلك من خلال التعرض لدراسة نماذج متفرقة من اثر النسيان الصادر من قبل البشر في الأمور المتعلقة بالالهيات والله المستعان.

أ. نسيان توحيد الله وتفرّده.

يعد نسيان المخلوق لخالقه سبحانه وتعالى من أقبح وأشنع صور النسيان حيث إنه نسيان للمنعم وجحد للنعمة وتنكر من العبد لربه ومولاه الذي خلقه في أحسن تقويم وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة، فكيف به اذا نسى توحيد الله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ ﴾ الرعد: من الآية ١٦، قال العلامة ابن كثير: (في قوله تعالى:{ قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} يُقَرِّرُ تَعَالَى أَنَّهُ لَا إله إلا هو )[٢]، وقال العلامة الهرري: ({وَهُوَ} سبحانه وتعالى{الْوَاحِدُ}؛ أي: الفرد الذي لا ثاني له{الْقَهَّارُ}؛ أي: الغالب على كل شيء سواه، فكل ما عداه مربوب مقهور مغلوب، فكيف تعبدون غيره وتشركون به ما لا يضر ولا ينفع )[٣].

فهذا ما اوجبه الله تعالى لنفسه، فعلى الانسان وضع ذلك نصب عينه وفي عقله وعدم نسيان ذلك.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴿٢٣﴾ ﴾ الجاثية: من الآية ٢٣. أفرأيت من اتخذ إلهه هواه، (قال ابن عباس والحسن وقتادة: معناه ذلك الكافر اتخذ دينه ما يهواه، فلا يهوى شيئا إلا ركبه لأنه لا يؤمن بالله ولا يخافه، ولا يحرم ما حرم الله. وقال الآخرون: معناه اتخذ معبوده هواه

(١) صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، لعلوي بن عبد القادر السقاف – (ص(٢٩٨) ).
(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ((٤)/ (٣٨٣) ).
(٣) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للعلامة الهرري الشافعي ((١٤)/ (٢١٩) ).

فيعبد ما تهواه نفسه. قال سعيد بن جبير: كانت العرب يعبدون الحجارة والذهب والفضة، فإذا وجدوا شيئا أحسن من الأول رموه وكسروه، وعبدوا الآخر. قال الشعبي: إنما سمي الهوى لأنه يهوي بصاحبه في النار) [١]. فعليه لو ترك الانسان توحيده لله تعالى وانزلق في عبادة ما يهواه عقله أدى به ذلك الى ان يهوى في نار جهنم والعياذ بالله.

فنسيان الله، يؤثر سلبًا على توحيد الله، أي الإيمان بالله وحده. فمن ينسى الله، يترك ذكره وعبادته، مما يؤدي به إلى الابتعاد عن توحيد الله والبعد عن إيمانه، وهنا يبين الإمام الحافظ بن كثير: أن نسيان الله من صفات المنافقين الذين هم على خلاف صفات المؤمنين، فالمؤمن دائم الذكر لله والمنافق ينسى ذكر الله سبحانه [٢].

ب. نسيان مفهوم «الربوبية» في واقع الحياة اليومية.

توحيد الربوبية:

وهو إفراد الله بأفعاله المتعلقة بالخلق كالخلق والملك والتدبير والرزق والإحياء والإماتة وإنزال المطر ونحو ذلك، فلا يتم توحيد العبد حتى يقر بأن الله تعالى رب كل شيء ومالكه وخالقه ورازقه. ولبيان أهميته في أمرين [٣]:

١) للتذكير بعظمة صنع الله وقدرته وآلائه ونعمه على خلقه واستثارة العبودية فيهم، وكما تبين في تعريف النسيان فان التذكير هو نقيض النسيان، فمن الأمور المهمة المقتضية لتوحيد الربوبية ان يكون الانسان متذكرا لعظمة الله على الدوام، وهي طريقة القرآن في الدعوة إلى توحيد الله قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٣ ﴾ فاطر: ٣. فهنا يقول الحق جلّ جلاله: (يا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ باللسان والقلب، وهي التي تقدمت، من بسط الأرض كالمهاد، ورفع السماء بلا عماد، وإرسال الرسل للهداية والإرشاد، والزيادة في الخلق، وفتح أبواب الرزق. ثم نبَّه على أصل النعم، وهو توحيد المُنْعم، فقال: هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ بالمطر وَالْأَرْضِ بالنبات، بل لا خالق يرزق غيره، لاَ إِلهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ. فمن أيِّ وجه تُصرفون عن التوحيد إلى الشرك).

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ((٤)/ (١٧٨) ).

(٢) ينظر: تفسير القران العظيم، لابن كثير، ((٢)/(٣٦٨) ).

(٣) ينظر: "تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد"، لسليمان بن عبد الله (ص: (٣٣))، والقول المفيد على كتاب التوحيد»، محمد بن صالح بن محمد العثيمين ((١)/(١٤)). ((٣)) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي ((٤)/(٥١٦) ).

٢) لبيان ما كان عليه المشركون من توحيدهم لله تعالى في ربوبيته وأن ذلك لم يخرجهم عن كونهم مشركين لأنهم لم يفردوا الله بالعبادة. قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ يونس: ٣١. فليس معنى إقرار المشركين بتوحيد الربوبية أنهم أتوا به على الوجه الأكمل؛ بل إنما كانوا يقرون به إجمالا كما حكى الله عنهم في الآيات السابقة؛ لكنهم كانوا يقعون في أشياء تخل به وتقدح فيه؛ ومن ذلك نسبتهم المطر إلى النجوم، واعتقادهم في الكهنة والسحرة بأنهم يعلمون الغيب إلى غير ذلك من صور الشرك في الربوبية؛ لكنها تبقى قليلة محصورة إذا ما قورنت بصور شركهم في الإلهية والعبادة[١].

وكذلك بالنسبة للناس حاليا نعم صحيح هم يقرون بتوحيد الربوبية ولكنهم قد يقعون في أشياء محضورة تجعلهم خارج هذا التوحيد ويقعون في دائرة الشرك وذلك بسبب نسيانهم متطلبات وضوابط توحيد الربوبية

نسأل الله أن يثبتنا على دينه حتى نلقاه.

وتوحيد الربوبية مجمل في قوله تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ الأعراف: من الآية ٥٤ أي: أن الله هو الذي خلق ورزق ودبر الأمر وحده، وكذلك له الملك والسلطان والأمر وحده. وفيه أيضا التحذير من الاغترار بالدنيا حتى ينسى العبد آخرته فلم يعد له ما ينفعه فيها من الإيمان وصالح الأعمال[٢].

وهذا النسيان يؤدي بالعبد الى الاعتماد على الأسباب وحدها، وعدم رؤية يد الله في التقدير.

الآية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الزمر: من الآية ٣٨. قال علماء التفسير: تتضمن هذه الآية عدة مفاهيم عقدية مهمة. أولها: إثبات وحدانية الله في الخلق والتدبير. ثانيها: نفي الشرك في العبادة. ثالثها: إثبات القدر، وأن الله هو المتصرف في الكون، وأنه إذا أراد بعبد ضرًا أي: بشدة في معيشتي، أو خيرًا أي: سعة في معيشتي, وكثرة مالي، فلا راد لقضائه. رابعها: التوكل على الله، وهذا يدعو إلى الاعتماد على الله وحده في جلب المنافع ودفع المضار[٣].

(١) ينظر: «تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد»، لسليمان بن عبد الله (ص: (٣٣)).

(٢) ينظر: ايسر التفاسير، للجزائري ((٢)/ (١٧٩) ).

(٣) ينظر: تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري ((٢٠)/ (٢١٢) )، و تفسير حدائق الروح والريحان، للهرري ((٢٥)/(١٦)).

ج. نسيان أسماء الله وصفاته تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٠. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾ البقرة: من الآية ١٠٩.

يعد الايمان بأسماء الله وصفاته احد محاور الايمان بالله تعالى والتي هي (- توحيد الالوهية - وتوحيد الربوبية - وتوحيد الأسماء والصفات)، وقد سمَّى الله بها نفسه في كتبه أو على لسان أحد من رسله أو استأثر الله بها في علم الغيب عنده [١]، لا يشبهه ولا يماثله فيها أحد [٢]، وهي حسنى يراد منها قصر كمال الحسن في أسماء الله [٣]، لا يعلمها كاملة وافية إلا الله. وهي أصل من أصول التوحيد، في العقيدة الإسلامية لذلك فهي روح الإيمان وأصله وغايته، فكلما ازداد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته، ازداد إيمانه وقوي يقينه، والعلم بالله، وأسمائه، وصفاته أشرف العلوم عند المسلمين، وأجلها على الإطلاق لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا العلم هو الله. فعلى كل انسان مؤمن الاعتقاد - إجمالاً - بأسماء الله، وبجميع صفاته الثبوتية الراجعة إلى أنه منصف بجميع صفات الكمال، وبجميع صفاته السلبية الراجعة إلى تنزهه عن جميع صفات النقص.

فمعرفة الله سبب في محبته، يقول ابن جزي: وتعتبر معرفة الله سبب محبته فتقوى المحبة على قدر قوة المعرفة وتضعف على قدر ضعف المعرفة بالله [٤]، قال السعدي: وإن قوة معرفة الله تدعو إلى محبته، وخشيته، وخوفه، ورجائه، ومراقبته، وإخلاص العمل له، وهذا هو عين سعادة العبد، فقد حكى عن على بن أبي طالب انه قال: «لذة معرفة الله شغلتنى عن لذائذ طعام الدنيا» [٥]، ولا سبيل إلى معرفة الله إلا بمعرفة أسمائه الحسنى وصفاته العلى، والتفقه في معانيها [٦]. فعندما يتم نسيان كل ذلك عن تقصير وعمد من قبل الانسان فما نتيجة ذلك؟ ستكون نتيجة ذلك ضعف المعرفة بالله والبعد عن محبته، وخشيته، وخوفه، ورجائه، ومراقبته، وإخلاص العمل له، وهو أمر خطير وله عواقب وخيمة على الفرد والمجتمع. فعدم استشعار معاني الأسماء الحسنى

(١) ينظر: شفاء العليل، لابن قيم الجوزية ((٢٧٦)-(٢٧٧) ).
(٢) ينظر: شرح لامية ابن تيمية، لعمر بن سعود بن فهد العيد ((٩)/ (١٠) ).
(٣) ينظر: شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة، للدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني (ص (٢٥٦) ).
(٤) التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الكلبي ((١)/(١٠٥) ).
(٥) ينظر: روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ((٢)/(١١١) ).
(٦) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، لعبد الرحمن السعدي ((١)/(١٤٨) ).

وصفاته تعالى في الحياة اليومية، سيؤدي إلى الانحراف عن طريق الحق والضلال في العقيدة والأخلاق والسلوك. وعليه فيجب على المسلم أن يسعى لتعلم أسماء الله الحسنى وصفاته العلى من خلال الكتب والمحاضرات والمجالس العلمية وفهم معانيها، والتفكر في عظمتها والعمل بمقتضاها. والله اعلم.

## المبحث الثالث: النتائج المترتبة على النسيان العقدي في الألهيات، والحلول والمعالجات.

أولا: النتائج المترتبة على النسيان العقدي في الألهيات.

١. ضعف الإيمان، وتراجع الثقة بالله.

فالغفلة ونسيان الله عز وجل في ذكره ودعائه، وكثرة الانشغال بالدنيا، والانخراط في بيئة يغلب عليها البعد عن الله عز وجل. تؤدي بالتالي الى ضعف الايمان، وتراجع الثقة بالله.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٩٦﴾ ﴾ الواقعة: ٩٦.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ﴿٣٦﴾ ﴾ الزخرف: ٣٦.

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ({ واذكر ربك إذا نسيت}{الكهف: من الآية ٢٤}، وهو أن يكون الله عز وجل قد أرشد من نسي الشيء في كلامه إلى ذكر الله تعالى، لأن النسيان منشؤه من الشيطان، كما قال فتى موسى:{وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره}{الكهف: من الآية ٦٣} وذكر الله تعالى يطرد الشيطان، فإذا ذهب الشيطان ذهب النسيان )[١]، فعلى الانسان المسلم الذي يطمح في زيادة ايمانه وتقويته ان يحافظ على عدم نسيان تمجيد الله وتسبيحه وذكره على الدوام.

٢. نسيان مراقبة الله:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ العلق: ١٤.

وجاء في حديث جبريل المشهور وفيه: ((قال: ما الإحسان؟ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ))[٢].

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ((٣)/(٩٩)-(١٠٠) ).

(٢) رواه البخاري، كتاب الايمان، باب سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الإِيمَانِ، وَالإِسْلاَمِ، وَالإِحْسَانِ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ ((١)/(١٩) ) برقم ((٥٠) ).

فالآية دالة على أن الله يرى أعمال عباده وهو الذي يجازيهم عليها، فيجب عليهم الإحسان والإخلاص له، والوقوف عند حدود شرعه فيها، وعدم نسيان ذلك [١].

قال ابن بطال في شرح الحديث: (- أن تعبد الله كأنك تراه - أراد مبالغة الإخلاص لله بالطاعة والمراقبة له) [٢].

فنسيان مراقبة الله له آثار سلبية عديدة على الفرد والمجتمع. فهو يؤدي الى الوقوع في المعاصي والذنوب، وتدهور الأخلاق، والفساد الاجتماعي. كما يسبب قسوة القلب، وانعدام الخوف من الله، والبعد عن الطاعات. فمن ينسى مراقبة الله يرتكب المعاصي والذنوب، لأنه لا يخشى عقاب الله ولا يراقب تصرفاته. وكذلك يؤدي إلى تدهور الأخلاق والسلوكيات السيئة، حيث يصبح الفرد أكثر عرضة للانخراط في الأفعال المشينة، وبالتالي تفشي الفساد في المجتمع، بسبب عدم وجود رادع أخلاقي قوي يحول دون ارتكاب المخالفات، وفقدان مراقبة الله يسبب قسوة في القلب، ويقلّ تأثر الفرد بالمواعظ والآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ويزول الخوف من الله تعالى من قلب من ينسى مراقبته، مما يجعله أكثر جرأة على ارتكاب المعاصي، وهذا كله يضعه في دائرة الحساب والعقاب، يقول أبو البركات النسفي رحمه الله: (يطلع على أحواله من هداه وضلاله فيجازيه على حسب حاله وهذا وعيد) [٣].

ويمكن للعبد معالجة ما تقدم بالأخذ بما قاله بعض السلف: (من عمل لله على المشاهدة فهو عارف، ومن عمل على مشاهدة الله إياه فهو مخلص. فهذان مقامان: أحدهما: مقام المراقبة، وهو أن يستحضر العبد قرب الله منه واطلاعه عليه فيتخايل أنه لا يزال بين يدي الله فيراقبه في حركاته وسكناته وسره وعلانيته، فهذا مقام المراقبين المخلصين، وهو أدنى مقام الإحسان، والثاني: أن يشهد العبد بقلبه ذلك شهادة فيصير كأنه يرى الله ويشاهده، وهذا نهاية مقام الإحسان، وهو مقام العارفين.) [٤].

٣. التأثر بالفكر المادي والإلحادي.

تفسير الكون بدون إله. فمما ادعته الفلسفة المادية: في البداية، أن المادي هو ما تدركه الحواس، وأن ما لا تدركه غير مادي، وبالتالي غير موجود. فما مدى تاثير النسيان في ذلك؟ النسيان، بصفته جزءًا من العمليات العقلية، يمكن أن يؤثر على التفكير الإلحادي بطرق

(١) ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمحمد رشيد رضا ((١١)/(٨٧) ) بتصرف.
(٢) شرح صحيح البخارى لابن بطال ((١)/(٩٨) ).
(٣) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، لابي البركات النسفي ((٣)/(٦٦٣) ).
(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن رجب ((١)/ (٢١١) ).

مختلفة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. يمكن أن يؤدي النسيان إلى تلاشي بعض المفاهيم الدينية أو الأدلة التي كانت تدعم وجود إله، مما يفتح الباب أمام الشك والتساؤل. من ناحية أخرى، قد ينسى الملحدون التجارب الدينية الشخصية أو الأدلة التي تدعم الإيمان، مما يعزز موقفهم الإلحادي. كما أن النسيان يمكن أن يؤثر على الذاكرة التاريخية والمعرفية المتعلقة بالدين، مما يجعل الشخص أكثر عرضة للتأثر بالأفكار الإلحادية. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ ﴿٢٤﴾ ﴾ الجاثية: من الآية ٢٤. فقد ينسى الشخص آيات قرآنية معينة، أو أحاديث نبوية، أو تجارب شخصية ذات طابع ديني، مما يضعف من قوة معتقداته. وكذلك قد يؤدي النسيان إلى فقدان الشخص لإحساسه بالانتماء إلى جماعة دينية معينة، مما يجعله أكثر عرضة للتأثر بأفكار أخرى. قَالَ ابن حجرٍ: «فليحذر من أسباب النّسيان كالإعراض عن استحضاره والاشتغال بما يشغف القلب من المستحسنات الدنيوية ويذهل العقل من المظاهر الشّهوية» (١).

وكل ذلك سببه بعد العهد بالشيء مما يورث نسيانه، وكذلك ترك الشيء وهجره او اهماله وعدم الاهتمام به، وقد جاء ذلك في الحديث الذي أخرجه ابن ماجه عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: «صَلَّى بِنَا عَلِيٌّ، يَوْمَ الْجَمَلِ، صَلَاةً ذَكَّرَنَا صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَسِينَاهَا، وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ تَرَكْنَاهَا، فَسَلَّمَ عَلَى يَمِينِهِ وَعَلَى شِمَالِهِ» (٢)،

والترك هنا يؤدي إلى النسيان ولكن أراد إما أن يكون تركها نسيانا بلا قصد أو تركها تعمدا بقصد، والله أعلم (٣).

ثانيا: الحلول والمعالجات. مسؤولية الفرد والمجتمع في تجديد الوعي العقدي بالالهيات:

يعتبر هذا المبحث من المباحث المهمة في هذا البحث وله علاقة مهمة بمصطلح التذكر، فالتذكير هو نقيض النسيان. التذكير يعني استرجاع معلومة أو حدث من الذاكرة، بينما النسيان هو فقدان القدرة على استرجاع تلك المعلومة أو الحدث (٤). والتذكير بالالهيات يعني تذكير النفس بوجود الله وصفاته وأفعاله، وذلك بهدف تعزيز الإيمان والتقوى. وبالتذكير المستمر بالالهيات،

(١) حكاه عنه الملا علي القاري في كتاب مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ((٣٣٢)/(١)).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه من طريق عبدالله بن عامر بن زرارة عن أبي بكر بن عياش عن أبي إسح اق عن يزيد بن أبي مريم عنه، أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها، باب من يسلم تسليمة واحدة: ((٢٩٦)/(١) رقم (٩١٧))، والحديث صححه الزيلعي في نصب الراية: (/(١) (٤٣٢))، والغماري في الهداية ((٦٨)/(٣)). وقال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وله شاهد من حديث جابر بن سمرة، رواه أبو داود والنسائي: مصباح الزجاجة: ((١١٣)/(١)).

(٣) ينظر فتح الباري: ((٢٧٠)/(٢)).

(٤) ينظر: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، لحسن شحاته وزينب النجار (ص (١٨٨) ).

يمكن للإنسان أن يعيش حياة سعيدة مطمئنة، وأن يلقى الله وهو راضٍ عنه. لذلك اقتضى هذا المبحث ان نتطرق فيه الى الفقرات التالية وهي:

أ- دور الأسرة والمربّين في التذكير بالألوهية.

تمثل الأسرة المحضن الأول للأبناء، وهي بمثابة المدرسة الأولى التي تزود الأبناء أثناء فترات نموهم بالثقافة الاجتماعية التي تؤهلهم للنضج الاجتماعي، والتربية الصحيحة هي الوسيلة المُثْلى لإحداث أكبر قدر ممكن من الوقاية من الانحراف الفكري والسلوكي، ومن هنا فإنَّه يقع على عاتق الأسرة أنْ تقوي العلاقة بين أفرادها، وتترفع بأبنائها عن الخلافات والصراعات، وأنْ تحقق الرعاية التربوية المتكاملة لأبنائها ويتحقق ذلك بالتعديل والتهذيب المتدرج من خلال تنشئة الأبناء على القيم الخُلُقية والفكرية القويمة المبنية على توحيد الله والبعيدة عن الغلو والتطرف.

الآية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ٦ ﴾ التحريم: من الآية ٦.

قال عليّ بن أبي طَالب (رضي الله عنه) فِي قَوْله:{قوا أَنفسكُم وأهليكم نَارا} أي: علمُوا أَنفسكُم وأهليكم الْخَيْر وأدبوهم [١]، والمراد بالأهل النساء والأولاد ذكورا وإناثا، وزاد بعضهم هنا العبد والأمة [٢].

وَأخرج ابْن جرير وَابْن الْمُنْذر عَن ابْن عَبَّاس فِي قَوْله:{قوا أَنفسكُم وأهليكم نَارا} قَالَ: اعلموا بِطَاعَة الله وَاتَّقوا معاصي الله وَأمرُوا أهليكم بِالذكر ينجيكم الله من النَّار [٣]، وَأخرج ابْن مرْدَوَيْه عَن زيد بن أسلم قَالَ: (تَلا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم هَذِه الْآيَة{قوا أَنفسكُم وأهليكم نَارا} فَقَالُوا: يَا رَسُول الله كَيفَ نقي أهلنا نَارا قَالَ: تأمرونهم بِمَا يُحِبهُ الله وتنهونهم عَمَّا يكره الله ) [٤] ومعلوم بان توحيد الله مما يحبه الله، والاشراك به مما يكرهه سبحانه وتعالى. وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» [٥]، فهذا الحديث العظيم يبين مسؤولية الرجل تجاه أولاده بل تجاه أسرته.

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، صهيب عبد الجبار ((٢٢)/ (٢٤) ).

(٢) ينظر: تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا ((٢)/ (٣٠٠) ).

(٣) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي ((٨)/(٢٢٥) ).

(٤) هذا الأثر له أصل في المصادر التفسيرية ولم اقف عليه في المصادر الحديثية فقد: أخرجه ابن مردويه (ت (٤١٠) هـ) في تفسيره، نقله عنه ثلة من العلماء، منهم: الامام السيوطي في:الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عند تفسير آية:{قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا}. ونقلة الواحدي في التفسير البسيط عن ابن مردويه عند تفسير آية:{قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا}. ينظر: الدر المنثور، للسيوطي ((٨)/(٢٢٥) )، والتفسير البسيط، للواحدي ((٢٢)/(٢٢)).

(٥) رواه الامام مسلم، كتاب الْإِمَارَةِ، باب فَضِيلَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ، وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ ((٣)/(١٤٥٩) ) برقم ((١٨٢٩) ).

وورد عن جابر بن سمرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لَأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ)) (١).

وجاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ)) (٢).

فهذه الأحاديث كلها تبين مسؤولية الوالد تجاه أبنائه فعليه أن يتقي الله ويحسن تربيتهم، فهي أمانة في عنقه وعليه أن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ومن أهم المعروف ربطهم بالمساجد وحلق الذكر وتعليم القرآن وربطهم بالشباب الصالح الأتقياء الذين يدلونهم على كل خير ويحذرونهم من كل شر. وعليه أن ينهاهم عن المنكر. وبذلك يكونوا قريبين من التذكر بالله وتوحيده بعيدين عن نسيانه سواء كان بعمد او بسبب الانشغال والالتهاء بملذات الدنيا، ومن أعظم المنكرات اتصالهم بالشباب الفاسد المنحرف الذين يدلونهم على كل شر ويبعدونهم من كل خير (٣). ففقدان الصاحب الصالح الذي يأمر بالمعروف ويأخذ بناصيتك إليه أحد مظاهر ضعف الإيمان، وتوحيد الله، فقد قال -صلى الله عليه وسلم-: (مَا تَوَادَّ اثْنَانِ فِي اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ أَوْ فِي الْإِسْلَامِ، فَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا) (٤).

ب- دور الإعلام والمؤسسات التعليمية في نشر اليقين الإيماني.

يلعب الإعلام والمؤسسات التعليمية دوراً محورياً في نشر التوحيد، من خلال توعية الأفراد بمفاهيم التوحيد الصحيحة، وتعزيز القيم الإسلامية النبيلة، ومحاربة الأفكار المغلوطة.

ويمكن لوسائل الإعلام بمختلف أنواعها (مرئية، مسموعة، مقروءة، رقمية) أن تقدم محتوى إعلامياً هادفاً يعرّف بمفاهيم التوحيد وأركانه، ويفند الشبهات التي قد تثار حوله (٥). وهنا لا بد ان اعرج للتعريف بمعنى الاعلام في اللغة والاصطلاح:

(١) رواه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في ادب الولد ((٤)/(٣٣٧) ) برقم ((١٩٥١) ).قال الترمذي: هذا حديث غريب وناصح هو ابن العلاء كوفي ليس عند أهل الحديث بالقوي.

(٢) رواه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في ادب الولد ((٤)/(٣٣٨) ) برقم ((١٩٥٢) )، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ((٤)/ (٢٩٢)) برقم ((٧٦٧٩) ). قال الترمذي: غريب مرسل، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣) ينظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة، لعبد العزيز المسعود - ص (٥٦٠).

(٤) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، لصهيب عبد الجبار ((١٢)/(١١) ).

(٥) ينظر: «التأثير الإعلامي في الظواهر الاجتماعية بين السلب والإيجاب»، ورقة بحثية لـ د. أحمد حسن محمد، ص (١)-(٢).

فالإعلام لغة: مصدر الفعل الر عي أعلم، يقال: أعلم يعلم إعلاما و أعلمته بالأمر: أبلغته إياه، وأطلعته عليه، وذكرته به. والبلاغ ما بلغك أي وصلك، وفي الحديث: «بلغوا عني ولو آية» (١)، أي: أوصلوها غيركم و اعلموا الآخرين (٢)، وأيضا: «فليبلغ الشاهد الغائب» (٣)، أي: فليعلم الشاهد الغائب (٤)، ويقال: أمر الله بلغ أي بالغ، وذلك من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ ﴿٣﴾ ﴾ الطلاق: من الآية ٣ أي: قد يبلغ أين أريد به (٥).

ويعرف الاعلام اصطلاحا: بانه «بأنه نشر الحقائق و الأفكار و الآراء بين الجماهير الشركة أو المؤسسة بوسائل الإعلام كالصحافة و الإذاعة و المحاضرات و الندوات و المعارض و غير ذلك بغية التفاهم و الإقناع» (٦).

ومن باب شمولية أحْكام الإسلام لجميع مناحي الحياة ووجوب العمل على صبغ جميع الأنشطة بالصبغة الإسلامية, ومن أهمها المنظومة الإعلامية.

ويبرز دور الإعلام فيما يأتي: أ- تسليطه الضوء على نماذج من المسلمين الصادقين في توحيدهم والتزامهم بتعاليم الإسلام، مما يشجع الآخرين على الاقتداء بهم.

ج- فضح الأفكار الهدامة التي تخالف التوحيد، وتبيان زيفها وضررها على الفرد والمجتمع.

د- المساهمة في تنمية الوعي الديني لدى الأفراد من خلال تقديم برامج توعوية تثقيفية حول جوانب مختلفة من الدين الإسلامي، مع التركيز والتذكير على أهمية التوحيد وعدم نسيان ذلك (٧).

وكل هذه الأمور نابعة من توجيه الإعلام في الدول الإسلامية نحو الأصالة والذاتية النابعة من قيم الإسلام وعقائده ومبادئه،

الآية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٤.

قال ابن كثير: أي: منتصبة للقيام بأمر الله، في الدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا هو دور الاعلام الذي ذكرته قبل قليل، ثم قال: والمقصود من هذه الآية

(١) اخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ((٤)/(١٧٠) ) برقم ((٣٤٦١) ).
(٢) ينظر: شرح معاني الاثار، للطحاوي ((٤)/(١٢٨) ).
(٣) اخرجه البخاري، كتاب العلم، باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب ((١)/(٣٢) ) برقم ((١٠٤) ).
(٤) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر ((٤)/(٤٤) ).
(٥) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي ((٢)/ (٤٩٨) ).
(٦) فن الإعلام و العلاقات العامة، لإبراهيم إمام، مكتبة الانجلو المصرية، (١٩٨٧)م، ص (١٨٦).
(٧) ينظر: دور الاعلام الاسلامي في مواجهة التطرف والالحاد، للدكتورة وسام أحمد السيد محمد (ص (١٦) ) بتصرف.

أن تكون فرقة من الأمة متصدية لهذا الشأن، وإن كان ذلك واجبا على كل فرد من الأمة بحسبه [١]. والله اعلم.

هـ- دور المؤسسات التعليمية في نشر التوحيد:

ان العقل الإنساني علمياً يتشكل نتيجة تأثير عدة مؤسسات ومن أهمها المؤسسة التربوية، فإذا كانت المخرجات والنتائج غير سليمة ولا تعكس الانتماء فقد تفشل في تحقيق أهدافها التربوية الصحيحة التي تنطلق من مقومات الأمة المسلمة العاملة بالقرآن والسنة النبوية، وسابين في الفقرات التالية كيفية ابراز دور المؤسسات التعليمية في نشر توحيد الالهيات والتذكير بها وعدم نسيانها، بحيث تكون قادرة على انتاج جيلاً متسلحاً بالقيم السليمة المستمدة من الشريعة الإسلامية وعقيدتها.

التدريس والتربية: يمكن للمؤسسات التعليمية أن تدرج مفاهيم التوحيد في المناهج الدراسية، وأن تعلم الطلاب أركان الإيمان وأصول الدين، وأن تغرس فيهم محبة الله ورسوله، بحيث تعمل على تغير سلوك الانسان الى الافضل والأرقى والأكمل [٢].

الأنشطة اللامنهجية: تشجيع المدارس والجامعات على تنظيم فعاليات وأنشطة لا منهجية، مثل المحاضرات والندوات وورش العمل، التي تعزز الوعي بالتوحيد وتنشر قيمه وتذكر به.

تنمية القيم والأخلاق: مساهمة المؤسسات التعليمية في بناء شخصية الطالب المسلم من خلال تعزيز القيم الإسلامية، مثل الصدق والأمانة والإخلاص والرحمة، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتوحيد الله، فهو جوهر الإسلام، وكينونته وتصوره الشامل لحقائق الوجود الكبرى، حقائق وجود الخالق، ووجود الكون، والأنسان، والصلة بن الخالق، والكون، والأنسان [٣].

تأهيل المعلمين: ومن الأمور المهمة والواجبة على المؤسسات التعليمية أن تعمل عليها هو تأهيل المعلمين وتدريبهم على كيفية تدريس التوحيد وتفعيله في نفوس الطلاب، وأن تزودهم بالمواد التعليمية المناسبة، وذلك من خلال تقديم نشرات ومطويات علمية تبصر معلمي العلوم الشرعية بالكيفية الصحيحة لتنفيذ محتوى التوحيد بمناهج الدراسات الإسلامية [٤].

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ((٢)/(٩١) ).

(٢) ينظر: فاعلية برنامج كمبيوتري باستخدام الوسائل التعلمية في تنمية التفكر الإبداعي في بعض المفاهيم الدينية، للبسطامي (ص (٤) ) بتصرف.

(٣) ينظر: تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العملية، لماجد زكي الجلاد (ص(٣٢٢) ) بتصرف.

(٤) ينظر: مواصفات المعلم القدوة في ضوء التربية الإسلامية،لعاطف أبو نمر (ص (٢٠) )، ودور معلم التربية الإسلامية في تنمية قيم التوحيد، لحسين محمد (ص (٣٠) ) بتصرف.

خلق بيئة داعمة للتوحيد: ويمكن للمؤسسات التعليمية أن تخلق بيئة داعمة للتوحيد من خلال تشجيع الطلاب على ممارسة الشعائر الدينية، والتزام الأخلاق الإسلامية، والبعد عن المعاصي والمحرمات، كما تساعد التربية الدينية الاسلامية التلاميذ على تمييز الجيد من الرديء، واستبعاد ما لا يتلاءم مع التربية الدينية الصحيحة عقيدة وشريعة [1].

(١) ينظر: دراسة تحليلية لمحتوى التوحيد بمناهج الدراسات الإسلامية، بحث للدكتور طلال بن عبد الهادي (ص (٨) ).

# الخاتمة

فالحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له سبحانه على تمام المنة والنعمة؛ بإتمام هذا البحث، الذي استغرقت فيه الأوقات المباركة في كتابته، وقد أكرمني المنان بأن خرجت من هذا البحث بعدد من النتائج والثمار، التي أرجو أن ينفع الله بها، ويكتب لي عنده الأجر والثواب، ومن أبرز تلك النتائج:

١- إن النسيان: هو ترك الإنسان ضبط ما استودع، إما لضعف قلبه، وإما عن غفلة، وإما عن قصد حتى يرتفع عن القلب ذكره - فله أثر بالغ في الإيمان وعقيدة الالهيات.

٢- إن النسيان صفة بشرية يشترك فيها البشر عموما بلا استثناء، وهو أنواع:

- النسيان العادي او الطبيعي: نسيان بسيط لا يؤثر على العقيدة.
- النسيان لعارض: كالهرم والاصابة وهو خارج عن إرادة الانسان.
- النسيان عن عمد واهمال: نسيان يؤثر على الفهم الديني.

ونسيان الإنسان الذي ذمه الله تعالى به فهو ما كان أصله عن تعمد وما عذر فيه فهو ما لم يكن سببه منه.

٣ - إن الله يتنزه عن النسيان، وما ورد من ذكر النسيان في حقه في القرآن والحديث، فهو بمعنى الترك، ولا يعد صفة نقص لأنه في مقابلة صنيعهم، وليس وصفا مطلقا.

٤- تأثير النسيان على عقيدة الالهيات:

- فالنسيان قد يؤدي إلى الشك والريب في العقيدة.
- وكذلك يؤدي إلى الانحراف عن الطريق الصحيح.
- وبدوره يؤدي إلى الضعف في الإيمان.

٥- هناك مسؤولية تقع على الفرد والمجتمع في تجديد الوعي العقدي بالالهيات وذلك عن طريق:

١. دور الأسرة والمربّين في التذكير بالألوهية..
٢. وإبراز دور الإعلام والمؤسسات التعليمية في نشر اليقين الإيماني..
٣. ابراز دور المؤسسات التعليمية في نشر توحيد الالهيات والتذكير بها وعدم نسيانها.
٤. والمسلم مطالب بمجاهدة نفسه وإبعادها عن الوقوع فيه، حتى لا يتضرر في دينه وإيمانه.

أما التوصيات فهي:

أن يتم تناول مرادفات النسيان وجمع المادة المتعلقة فيها ودراستها دراسة عقدية، وكذلك عكس النسيان من الحفظ والتذكر ونحوه. والله اعلم.

# المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
١- الابانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي، الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٢- الأشباه والنظائر، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف «بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، وضع» حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
١- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة، لعبد العزيز المسعود، الناشر: دار الوطن - الرياض الثانية، سنة الطبع:١٤١٤هـ.
٢- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المؤلف: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٣- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ.
٤- التأثير الإعلامي في الظواهر الاجتماعية بين السلب والإيجاب«، ورقة بحثية لـ د. أحمد حسن محمد.
٥- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (على ترتيب المنهاج للنووي)، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: عبد الله بن سعاف اللحياني، الناشر: دار حراء - مكة المكرمة،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦.
٦- تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العملية. لماجد زكي الجلاد، الطبعة الثانية، عمان: دار المسرة للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤٣٢هـ).
٣- »التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ«.
٤- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان،

الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٥- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٧- تفسير أسماء الله الحسنى، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبيد بن علي العبيد، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العدد ١١٢ - السنة ٣٣ -١٤٢١هـ.

٨- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين ملا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.

١- تقريب معجم مصطلحات الفقه المالكي، الدكتور عبدالله بن معصر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ٢٠٠٧.

٢- التقرير والتحبير، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣- التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٩- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد»، لسليمان بن عبد الله (المتوفى: ١٢٣٣هـ)، المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١١- الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، صهيب عبد الجبار، عدد الأجزاء: ٣٨، تاريخ النشر: ١٥ - ٨ – ٢٠١٤.

٤- حاشية ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية،

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٥- حاشية الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: ١٢٣٠ هـ) المحقق: الدكتور عبد الحميد الهنداوي، الناشر: المكتبة العصريّة، الطبعة: ١، تاريخ النشر: ١٤٢٨ هـ.
١٢- حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، المؤلف: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
١٣- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.
١٤- دراسة تحليلية لمحتوى التوحيد بمناهج الدراسات الإسلامية، بحث للدكتور طلال بن عبد الهادي.
١٥- دور الاعلام الاسلامي في مواجهة التطرف والالحاد، للدكتورة وسام أحمد السيد محمد، إصدار يونيو لسنة ٨١٠٢م، شعبة النشر والخدمات المعلوماتية، بحث منشور.
١٦- دور معلم التربية الإسلامية في تنمية قيم التوحيد لتلاميذ مرحلة الأساس من وجهة نظر المعلمين، لحسين محمد[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم درمان، السودان.
١٧- الرد على الزنادقة والجهمية، «أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال» بن أسد «الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ)»، الناشر: المطبعة السلفية - القاهرة، ١٣٩٣، تحقيق: محمد حسن راشد، عدد الأجزاء: ١.
١٨- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي, المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت.
٦- سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
١٩- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٢٠- شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الناشر: مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض،

عدد الأجزاء: ١.

٢١- شرح النووي على مسلم، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

٢٢- شرح صحيح البخارى لابن بطال، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٢٣- شرح لامية ابن تيمية، لعمر بن سعود بن فهد العيد، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net.

٢٤- شرح معاني الاثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٦- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري.

٧- صحيح البخاري، «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه،المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ».

٢٥- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٨- الصلاة وحكم تاركها وسياق صلاة النبي من حين كان يكبر إلى أن يفرغ منها، لابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ)، الناشر: الجفان والجابي - دار ابن حزم - قبرص – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ – ١٩٩٦، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي.

٩- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢٦- فاعلية برنامج كمبيوتري باستخدام الوسائل التعلمية في تنمية التفكر الإبداعي في بعض المفاهيم الدينية، للبسطامي. رسالة دكتوراه (غر منشورة،)، كلية التربية، جامعة الأزهر

بالقاهرة، فرع البنات، (٢٠٠٧).
٢٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.
٢٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية.، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٢٩- فن الإعلام و العلاقات العامة، لإبراهيم إمام، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٧م.
١٠- فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن الحدادي المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦.
٣٠- القول المفيد على كتاب التوحيد«، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية, محرم ١٤٢٤هـ.
٧- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
٣١- مجمل اللغة، لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٣٢- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٣٣- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٨- المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن الحكم النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.
٣٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

٣٥- »معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ ه«ـ.

١١- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة/ مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م.

١٢- معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ

٣٦- معجم المصطلحات التربوية والنفسية، لحسن شحاته وزينب النجار، تاريخ النشر: ٢٠١١/٠١/٠١، الناشر: الدار المصرية اللبنانية.

٩- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٧- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢ هـ)، المحقق: محمد سيد كيلاني، الناشر: دار المعرفة،مكان النشر: لبنان.

٣٨- مواصفات المعلم القدوة في ضوء التربية الإسلامية ومدى تمثلها لدي أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية من وجهة نظر طلبتهم،[رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية.، لعاطف أبو نمر (٢٠٠٨).